الغارات الاسرائيلية تحول بعلبك الى مدينة اشباح معزولة عن العالم

بعلبك (لبنان) ـ من بياتريس خديج:

حول القصف الاسرائيلي العنيف مدينة بعلبك، احد معاقل حزب الله في شرق لبنان، الى مدينة اشباح شبه معزولة عن العالم بعد ان كانت تتهيأ على عادتها سنويا لاستضافة مهرجانات دولية في هياكلها الاثرية.

«لم تتعرض بعلبك سابقا لهذا العدد من الهجمات في وقت واحد. عشرون غارة في ساعة واحدة» يقول الصيدلي اسعد قرى مسؤول الصليب الاحمر لوكالة فرانس برس في اشارة الى الغارات الكثيفة التي القت خلالها يوم الجمعة المقاتلات الاسرائيلية نحو 24 طنا من القنابل على المدينة التي انشئت في هذا الموقع قبل ثلاثة الاف عام.

ومنذ بدء الهجوم الاسرائيلي الواسع على لبنان في 12 تموز (يوليو) حصدت الغارات الاسرائيلية 35 شخصا في بعلبك ومنطقتها كما اصيب 200 اخرون بجروح.

وباتت المدينة شبه معزولة بعد ان تركز القصف الاسرائيلي على الجسور التي تربطها بسائر المناطق. وتفتقر المدينة الى الكثير من المواد وخصوصا في المجال الطبي رغم وجود خمسة مستشفيات.

ويقول قرى «نحن بحاجة الى اطباء للبالغين وللاطفال. كذلك نعاني من نقص الادوية خصوصا ادوية الامراض المزمنة كالضغط والسكري».

وردا على سؤال عما اذا كانت سيارات اسعاف حزب الله ومستوصفاته الناشطة في المنطقة تعاني من الاوضاع نفسها يتردد قرى في الاجابة ثم يكتفي بالقول «نعمل بموازاة بعضنا لكننا لا ننسق اعمالنا ابدا».

وعلى الطريق الواسعة المؤدية الى بعلبك عبر سهل البقاع قلة من السيارات تعبر مسرعة. واقفلت المحلات التجارية ابوابها تحت شمس حارقة يصبح معها السكون اشد وطأة.

وتنتشر على طول الطريق صور القادة الدينيين الشيعة ومنهم مرشد الجمهورية الايرانية الاسلامية السابق روح الله الخميني. لكن الصور الغالبة هي للامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الذي تراه مرة مقطب الجبين ومرة مبتسما مرحبا واخرى مستغرقا في صلاته.

رغم كثافة سكان بعلبك ومنطقتها الذين يفوق عددهم 200 الف نسمة تبدو المدينة شبه خالية من السكان.

ويؤكد مسؤولون محليون بان ما لا يقل عن 20 % من اهالي بعلبك (اكثر من مئة الف نسمة) لجأوا الى سورية.

غالبية النازحين هم من المنطقة التي تتركز عليها الغارات رغم كثافتها السكانية. ويؤكد شبان مقربون من حزب الله يقودون الجولة في هذه المنطقة بان القصف الاسرائيلي استهدف خصوصا الاماكن السكنية.

في حي العسيرة وحي الشيخ حبيب على طرف المدينة تهدمت مبان من طبقتين او ثلاث طبقات وباتت اجزاء من سقوفها معلقة في الفراغ. وغير بعيد عنها مبنى من ست طبقات يضم تعاونية لحزب الله سوي بالارض بسبب «القنابل الفراغية» كما يروي بلال، احد عناصر ميليشيا حزب الله.

«لم يعد هناك شيء في بعلبك. لقد دمروا كل شيء» تقول بأسى فاطمة التي لم تتعد الخامسة عشرة من عمرها. وتضيف جارتها نورما (20 عاما) «انها معجزة» ان نكون وعائلاتنا على قيد الحياة».

لم تر فاطمة ونورما سوى الدمار خلال هروبهما يوم الجمعة من الحي الى فندق بلميرا المقابل للهياكل الرومانية الاثرية.

واقفل الفندق الذي يفوق عمره مئة عام ابوابه بعد ان كان يتهيأ، على عادته سنويا، لاستضافة نجوم عالمين في الرقص والغناء والموسيقى خلال المهرجانات التي كانت ستحتفل هذا العام بيوبيلها الخمسين.

ويقول منهل عباس من العاملين في الفندق وهو يشير بيده الى الزجاج المحطم والابواب المخلعة «كنا ننتظر لقاء فيروز» ديفا الغناء اللبناني لتفتتح المهرجانات في 14 تموز (يوليو).

ويضيف وقد اغرورقت عيناه «لكن الحرب الغتها».

وكان وزير الثقافة اللبناني طارق متري قد ناشد منظمة التربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» التدخل لحماية الهياكل الرومانية في بعلبك المدرجة على لائحة التراث العالمي، من القصف الاسرائيلي.(اف ب)

فتاة لبنانية تحمل امتعتها وترفع راية النصر من داخل الضاحية الجنوبية امس

«العام الماضي كنا نرفع هتافات معادية ضد بعضنا، اما اليوم فنحن متضامنون ضد عدو مشترك»

النازحون الشيعة يلجأون الى مدارس في المناطق المسيحية بحثا عن الامان

بيروت ـ من نايلة رزوق:

عندما سمعت فاتن فنيش زعيم حزب الله حسن نصرالله يعلن بان اياما صعبة تنتظر سكان الجنوب لم تتردد لحظة فحزمت حقائبها وانطلقت مع اولادها الخمسة الى المناطق المسيحية خوفا من القصف الاسرائيلي القادم. وقالت فاتن في ملعب مدرسة رسمية في حي كرم الزيتون المسيحي في بيروت «لقد جئنا الى هنا لان هذه المنطقة مسيحية لن تقصفها اسرائيل».

وترتفع داخل هذه المدرسة التي أوتها مع اطفالها صورة كبيرة للرئيس بشير الجميل الذي قتل بعد انتخابه بأيام رئيسا للجمهورية عام 1982 وهو يصافح الرئيس الحالي لحزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي خرج قبل أشهر من السجن بعد ان امضى فيه احدى عشرة سنة. وكان الجميل وجعجع يعتبران خصمين لدودين للشيعة طوال سنوات الحرب الاهلية. الا ان النازحين الشيعة لم يجدوا سوى هذا المكان للهرب من القصف الاسرائيلي العنيف على مناطق سكنهم.

وقالت النازحة لبيدة خورشيد «انها المرة الاولى التي نتجرأ فيها على القدوم الى حي مسيحي في بيروت».واضافت السيدة المحجبة «في البداية خلنا اننا لن نكون من المرغوب فيهم اذ كان سكان الحي ينظرون الينا شزرا او يعلقون سلبا على الحجاب الذي نرتديه. الا ان الوضع تحسن وكل شيء يسير الان على ما يرام وهم يقدمون لنا الثياب والادوية والطعام وكل شيء».

واضافت وهي تضم الى صدرها ابنها تامر البالغ العاشرة من العمر «ان المصيبة هي التي تجمعنا. لو تركونا وشأننا سنعيش بسلام ووفاق. السياسيون هم الذين يبثون الفرقة بين الناس».

ومن بين الذين تطوعوا لمساعدة النازحين على مواجهة هذه المحنة هناك الشقيقان التوأمان غيفارا وفيديل اللذان ينتميان الى حركة يسارية. يقول غيفارا «هناك محل تجاري قرب المدرسة رفض في البداية بيع النازحين الا انه اليوم يقدم المثلجات مجانا لاطفالهم».

وفي ساحة المدرسة كان احد النازحين يكتب على احد الجدران ما يبدو انه رسالة شكر الى سكان الحي «نحن سكان الجنوب....» على ان يكمل الجملة لاحقا للتعبير عن امتنانه للذين استقبلوه وعملوا على مساعدته.

وادى القصف الاسرائيلي العنيف المتواصل منذ الثاني عشر من الشهر الجاري الى تشريد نحو نصف مليون شخص في الطرقات وفي المدارس والحدائق والساحات. وتحولت العاصمة اللبنانية التي لم تطالها القذائف الاسرائيلية بشكل مباشر الى ملجأ اساسي للنازحين.

وفي القرى المسيحية الجنوبية التي لم يطلها القصف ايضا بشكل مباشر تكدس النازحون بالالاف في المدارس والاديرة والحدائق وقامت بعض القرى مثل رميش بتوجيه نداءات استغاثة للحصول على مواد غذائية وادوية بشكل عاجل.

وقال حسين اسماعيل (17 عاما) في اشارة الى مرحلة التشنج السياسي بين المجموعات الطائفية في لبنان وبين الاحزاب اثر مقتل رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري عام 2005 ، «العام الماضي كنا نرفع هتافات معادية ضد بعضنا، اما اليوم فنحن متضامنون ضد عدو مشترك».(اف ب)

لبناني يقف فوق انقاض المباني التي تعرضت للقصف اليومي في الضاحية الجنوبية لبيروت ويحمل بيده صورة السيد حسن نصرالله

شاحنة محملة بالاطفال والشيوخ الذين اضطروا لمغادرة قراهم التي تتعرض للقصف الاسرائيلي

طالبوا بعقد قمة عربية

5 رؤساء حكومات سابقين يدينون هجوم إسرائيل على لبنان لحود: لبنان انتصر على اسرائيل ولن نقبل بممارسة أي ضغط علينا

بيروت ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن رئيس الجمهورية اللبناني إميل لحود امس الاثنين أنه مهما كانت نتائج الهجوم الاسرائيلي المستمر على بلاده منذ 13 يوماً «فان لبنان انتصر».

وقال إنه بعد الذي حصل حتى الآن «فإن الشعوب العربية مجتمعة ومتضامنة مع اللبنانيين».

واتهم لحود الولايات المتحدة الامريكية بـ«إعطاء ضوء أخضر» لإسرائيل لتنفيذ هجومها على لبنان.

لكن لحود قال «سننتصر مهما فعلوا .. هناك من يقاوم ويتصدى للعدوان ويرفع كرامة كل العرب الذين للأسف لم يتحرك أحد لمواجهة ما يحصل».

وقال «لن نموت سنظل صامدين ونقاتل.. سنظل واقفين .. لن نقبل بممارسة أي ضغط علينا تحت النار لأخذ ما لم يتمكنوا من أخذه في السابق». ونفذت منظمات حقوقية امس الاثنين اعتصاماً أمام بيت الأمم المتحدة في بيروت للتنديد بما وصفته «بصمت» الأمم المتحدة و«عجزها» عن ردع إسرائيل من التمادي في «غيها وإجرامها في حق لبنان».

وطالبت المنظمات الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان «باتخاذ القرار الفوري والعاجل بوقف إطلاق النار وإدانة حاسمة للكيان الصهيوني لارتكابه جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ضد لبنان واللبنانيين، وإرسال بعثة تحقيق للكشف على حالات التدمير المبرمج التي طالت اللبنانيين في أرواحهم وممتلكاتهم والخسائر التي تكبدها لبنان من جراء هذا العدوان الصهيوني وإلزامها بالتعويض».

وحمل المحامون والحقوقيون، الذين كانون يحتجون على هجوم إسرائيل الواسع على لبنان والمستمر منذ 13 يوماً لافتات كتب عليها «صمت الامم المتحدة تجاه العدوان الاسرائيلي يشكل صدمة للقانون والعدالة والانسان»، «تدمير لبنان تدمير للقانون وللعدالة وللإنسان»، «طائرات إسرائيل تقصف القانون والعدالة والكبار يتفرجون»، «هكذا امريكا تدعم الديمقراطية اللبنانية بترك إسرائيل تدمر لبنان وتذبح أطفاله».

وهتف المحامون بشعارات دعت الى مساندة المقاومة وحمايتها ونصرة قائدها الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. الى ذلك أدان خمسة رؤساء حكومات سابقين في لبنان امس الاثنين الهجوم الاسرائيلي الواسع على لبنان ووصفوه بـ«البربري» الذي يهدف الى إثارة فتنة بين اللبنانيين.

وقال رؤساء الحكومات السابقون أمين الحافظ، رشيد الصلح، سليم الحص، عمر كرامي ونجيب ميقاتي في بيان أصدروه في نهاية اجتماع عقدوه، إن «الحرب التي شنتها إسرائيل على لبنان بربرية بامتياز، إنها حرب إبادة وتدمير بلا ضوابط ولا حدود، العدو لا يميز فيها بين أعزل ومسلح أو بين طفل وإمرأة وشيخ وعاجز، ولم يوفر مرفقاً من المرافق المدنية».

واعتبر البيان أن «ما ترتكبه إسرائيل من جرائم في حق الإنسانية هو هتك صارخ لاتفاقيات جنيف ولأبسط حقوق الإنسان، مع ذلك فإنها ما زالت تلقى تشجيعاً من الدولة العظمى امريكا وبعض الدول الكبرى الأخرى».

وحذر البيان من أن الذي يواجه لبنان «قد يكون تعبيراً عن مشروع إسرائيلي ـ امريكي، بدأ تنفيذه في العراق ويراد إتمامه في لبنان، وهو مشروع تفجير فتنة فئوية يراد تعميمها على المنطقة برمتها».

وأردف البيان «ليس بيننا من لا يدرك أن الفتنة إذا اشتعلت وأفلتت من عقالها في العراق ولبنان، لا سمح الله، فلن يسلم من تداعياتها أي من بلدان المشرق العربي. وهذا ما تريده إسرائيل ومن ورائها امريكا تحقيقاً لمشروع الشرق الأوسط الكبير، والطريق إليه هو الفوضى التي تسمى، ويا للمفارقة، بناءة أو خلاقة».

وقال البيان إنه «أمام إصرار امريكا وإسرائيل على تنفيذ القرار 1559، نطالب بتنفيذ جميع القرارات الدولية التي تعني لبنان، ومنها القرار 194 الذي يحفظ للاجئين الحق في العودة الى ديارهم في فلسطين، والقرار 242 الذي يقضي بجلاء الاحتلال عن كل الأراضي المحتلة عام 1967 بما فيها مزارع شبعا».

وأضاف «أن في قبضة لبنان اليوم أسيرين إسرائيليين، فهل نسلمهما مجاناً وفي السجون الإسرائيلية أسرى لبنانيون؟ أليس من الطبيعي أن نجمع على المطالبة بتبادل الأسرى؟».

وأصر رؤساء الحكومات السابقين «على وقف فوري لإطلاق النار ثم التفاوض غير المباشر على تسوية لأسباب الحرب الناشبة، والمهم ألا تأتي التسوية على حساب ثوابت وطنية أو قومية. وضمانة ذلك تكون بصمودنا، في وقت يسعى العدو الى إشعال الفتن فيما بيننا، واجبنا أن نحبط مخططاته فنوطد أسباب الوحدة الوطنية».

وطالبوا الحكومة بـ«التمسك بالمطالب الوطنية وأهمها استرداد مزارع شبعا وتبادل الأسرى ووقف اعتداءات إسرائيل على لبنان نهائياً وتسليم السلطة اللبنانية خريطة الألغام المزروعة في الأراضي اللبنانية».

ودعوا الى إقامة م جسر تواصل بين الحكومة اللبنانية وقيادة حزب الله، «تداركا لأي فجوة يمكن أن تنشأ في الموقف اللبناني، عند مباشرة التفاوض غير المباشر مع العدو الإسرائيلي».

اودعوا الى عقد قمة عربية عاجلة تطلق موقفاً عربياً واحداً موحداً ينهي الحرب على لبنان وفلسطين. وتسالوا، فإذا لم تثبت جامعة الدول العربية فعاليتها في هذا الظرف المصيري العصيب، فما هو مبرر وجودها؟

تأجيل جلسات الحوار بين القادة السياسيين في لبنان والحريري يزور المغرب الثلاثاء والاربعاء

■ بيروت ـ الرباط ـ اف ب ـ يو بي أي: أعلن رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري امس الاثنين عن تأجيل جلسة الحوار بين القادة السياسيين، التي كانت مقررة اليوم الثلاثاء، إلى موعد يحدد لاحقاً بسبب استمرار الهجوم الاسرائيلي الواسع على لبنان.

وكان قادة لبنان، الذين بدأوا الحوار في ما بينهم في آذار (مارس) الماضي، شرعوا في مناقشة ملف سلاح حزب الله من خلال خطة دفاعية عن لبنان بوجه إسرائيل .

ويطالب بعض القيادات اللبنانية بإنهاء سلاح حزب الله بينما يقول الحزب أن موضوع نزع هذا السلاح أو عدمه يدرس ضمن سياسة الدفاع عن لبنان بوجه إسرائيل.

وقال بيان رئاسة مجلس النواب اللبناني إن جلسة الحوار أرجئت بسبب «استمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان، الى موعد يتفق عليه في ما بعد جميع اركان الحوار».

وافادت مصادر في الرباط امس الاثنين ان رئيس الغالبية النيابية اللبنانية سعد الحريري سيتوجه اليوم الثلاثاء والاربعاء الى المغرب حيث يجري محادثات مع العاهل المغربي الملك محمد السادس.

واشار المصدر الى ان الحريري سيناقش الازمة الحالية في لبنان مع الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي. ومن المقرر ان يلتقي الحريري كذلك وزير الخارجية المغربي محمد بن عيسى.

وتوجه الحريري الاحد الى الجزائر في زيارة طلب خلالها من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة «وضع كل علاقاته» في خدمة التوصل الى وقف لاطلاق النار و«ايقاف الاعتداء الوحشي» الذي يتعرض له لبنان.

وحل سعد الحريري، نجل رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري الذي استشهد في تفجير سيارة مفخخة في بيروت في 14 شباط (فبراير) 2005 في بيروت، مكان والده في رئاسة تيار المستقبل.

بارنييه قلق من «ابتعاد» الدبلوماسية الامريكية وكوشنير يعبر عن استعداده للذهاب الى الشرق الاوسط «اذا كان ذلك مفيدا»

■ باريس ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي السابق ميشال بارنييه امس الاثنين ان «ابتعاد الدبلوماسية الامريكية منذ عشرة ايام خطير ومقلق للغاية» بشأن النزاع الحالي في لبنان.

وقال بارنييه الذي ينتمي الى حزب الاتحاد من اجل حركة شعبية الحاكم في فرنسا، في مقابلة مع اذاعة «فرانس انتر» الرسمية، ان «الامريكيين كانوا غائبين. كانوا على مسافة لا يمكن فهمها. عليهم ان يعيدوا تفعيل التزامهم فهذا شرط اساسي».

كما دافع بارنييه عن الدور الاوروبي الذي يعبر عنه «صوت خافيير سولانا» الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي، معتبرا ان «جزءا من الحل هو اوروبي».

الا انه ابدى اسفه لغياب وزير للخارجية الاوروبية «كما ينص الدستور الاوروبي» الذي رفضته غالبية الفرنسيين في استفتاء عام.

الى ذلك، اعتبر بارنييه، وهو مفوض سابق في الاتحاد الاوروبي، ان «على اوروبا ان تستعد للتدخل». ورأى ايضا ان للقوات الفرنسية دورا ليس فقط عبر قوة فصل دولية «تتمتع بصلاحيات فاعلة»، بل «في المرحلة المقبلة، مرحلة تأهيل الجيش اللبناني».

ورأى ان الجيش اللبناني يمكن ان يقوم بنزع سلاح حزب الله «اذا ما تم تدريبه وتنظيمه بشكل جيد».

من جهته اعرب الوزير الاشتراكي الفرنسي السابق برنار كوشنير امس عن استعداده للذهاب الى الشرق الاوسط «اذا كان ذلك مفيدا» و«من اجل جميع شعوب هذه المنطقة التي يعرفها عن ظهر قلب».

وعبر كوشنير في حديث مع اذاعة «اوروبا 1» الفرنسية الخاصة عن تأييده لتحرك الدبلوماسية الفرنسية منذ بداية النزاع في لبنان. واعتبر ان حضور رئيس الوزراء دومينيك دو فيلبان ثم وزير الخارجية فيليب دوست بلازي «على الارض امر ممتاز»، مشيرا الى ان «اليسار يتفهم ذلك».

واضاف «انا تحت تصرف قوة سلام اوروبية وفرنسية ودولية».

واشار الى انه مستعد للذهاب الى المنطقة «اذا كان ذلك مفيدا».وتابع «هناك اشخاص يتولون المسؤوليات.

اذا كان بامكاني المشاركة فسأفعل بكل سرور من اجل جميع شعوب هذه المنطقة التي اعرفها عن ظهر قلب».

ويعتبر وزير الصحة الفرنسي السابق ان فرنسا «ستشارك حتما» في قوة فصل وان «الجيش الفرنسي عامل اساسي في هذا الموضوع».